حوار الكويت. خطوة للأمـام.. وخطـــــــ

الوفد الوطني يتمسك بتثبيت وقف إطلاق النار.. وعراقيل وفـــ

الوفد الوطني يخوض معركة شديدة لتثبيت وقف إطلاق النار

التوافق على تشكيل لجنة ثنائية لمتابعة تثبيت وقف إطلاق النار

، تشهد دولة الكويت الشقيقة حوارات صعبة ومعقدة بين الأطراف اليمنية ممثلة بالوفد الوطني المكون من وفد المؤتمر الشعبي العام برئاسة الاستاذ عارف عوض الزوكا الأمين العام للمؤتمر ووفد أنصار الله برئاسة محمد عبدالسلام الناطق الرسمي للجماعة من جهة، وبين وفد الرياض من جهة أخرى.وعلى مدى أربعة أيام ماتزال طاولة الحوار تواجه غطرسة وتجبر جنرالات العدوان الذين يسعون إلى تفخيخ مشاورات الكويت بنفس الطريقة التي نسفوا بها اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل اليه الاسبوع قبل الماضي، وأعلن عنه المبعوث الدولي وأيدته وباركته الدول العظمى

الكويت: توفيق عثمان الشرعبي - فايز بن عمرو

، غير أن تحالف العدوان ومرتزقته نكثوا مجدداً بالاتفاق ولم يلتزموا بتنفيذه على الأرض، مثلما يحاول وفد الرياض إفشال حوار الكويت بشتى الوسائل.. من خلال تعمده إثارة قضايا ثانوية ومطالب خاصة دون اكتراث لمأساة شعب ووطن يتعرض للعدوان والحصار لأكثر من عام.

وبالمقابل يبذل الوفد الوطني جهوداً كبيرة ويتحمل الكثير من الصعاب والعراقيل المتعمدة من أجل إحلال السلام في اليمن وفي سبيل ذلك يقدم التنازلات حرصاً منه على حقن الدماء اليمنية الطاهرة والحفاظ على ما تبقى من مقدرات الوطن والشعب، تزامناً مع ما يرتكبه تحالف العدوان ومرتزقته من خروقات لاتفاق وقف إطلاق النار وقصف المدن والقرى ومحاولات احتلال بعض المناطق وتقديم الدعم المالي والعسكري للمرتزقة بصورة مستمرة. هذا وماتزال مشاورات حوار الكويت تراوح مكانها وكلما حاول الوفد الوطني والمبعوث الدولي الدفع بها خطوة الى الأمام كلما ذهب وفد الرياض وباستماتة للعودة بالمشاورات خطوات الى الخلف بذرائع مختلفة.

وخلال أكثر من «7» جلسات من المشاورات في أربعة أيام بين الوفد الوطني ووفد الرياض لم يتم التوصل إلا الى تشكيل لجنتين أمنية وسياسية من طرفي الحوار، اضافةً الى تشكيل لجنة توافقية -السبت- لدراسة المقترحات والبدائل الخاصة بشأن تثبيت وقف إطلاق النار.

وكانت جلسة المشاورات التي عُقدت صباح الأحد بين الوفد الوطني ووفد الرياض برعاية الأمم المتحدة قد استعرضت نتائج عمل اللجنة الثنائية التي تم تشكيلها لمتابعة تثبيت وقف اطلاق النار والمكونة من الاخوين مهدي المشاط وعبدالعزيز جباري اللذين قدما تقريراً عن نتائج اعمال اللجنة على إثر التواصل مع اللجان المحلية والأطراف المعنية . واستعرضا في تقريرهما المعوقات التي تعترض سير اعمال اللجان المحلية والمقترحات اللازمة لتجاوزها وتذليلها بما يكفل قيام هذه اللجان بأعمالها على اكمل وجه وصولاً الى تثبيت كامل وشامل لوقف اطلاق النار هذا وقد تم اعطاء اللجنة فرصة لمدة 24 ساعة لانجاز مهامها، الجدير بالذكر أن المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ كان قد ذكر أن العملية التفاوضية تحتاج الى وقت طويل للوصول الى حل شامل للأزمة.

متوقعاً في مؤتمر صحفي -الجمعة- صدور قرار من مجلس الأمن الدولي يدعم مشاورات الكويت.

وأوضح اسماعيل ولد الشيخ أحمد في بيان له -السبت- أنه عقد لقاءات ثنائية مع رؤساء الوفود، وأشار الى أن أجواء المشاورات واعدة وهناك أرضية مشتركة صلبة سوف يتم البناء عليها بهدف تقوية نقاط التقاء وجهات النظر والتوصل الى حلول تفاهمية.. منوّهاً الى أن اتفاق الأطراف على تعيين عضوين رفيعي المستوى لمتابعة أعمال لجنة التهدئة والتنسيق بهدف تمتين وقف الأعمال القتالية نتيجة مشجعة."

مشيراً الى أنه تم الاتفاق على جدول أعمال للأيام المقبلة وسوف يتم تقسيم المشاركين الى لجنتين: الأولى تعمل على القضايا السياسية، بينما تركز الثانية جهودها على القضايا الأمنية، على أن تبقى بعض الجلسات جامعة حتى يتم عرض توصيات اللجنتين والاتفاق على تطبيقها والتوسع في مواضيع مشتركة.

الجدير بالذكر أن العاصمة الكويتية الكويت تحتضن منذ يوم الخميس الماضي جلسات مشاورات السلام اليمنية التي ترعاها الامم المتحدة بين الوفد الوطني (الممثل في وفد المؤتمر الشعبي العام برئاسة الاستاذ عارف عوض الزوكا الامين العام للمؤتمر، ووفد انصار الله برئاسة الاستاذ محمد عبدالسلام الناطق الرسمي باسم انصار الله) من جهة، ووفد الرياض من جهة اخرى، وقد بدأت الجلسة الافتتاحية للحوار في قصر بيان وافتتحها الشيخ صباح خالد الأحمد الصباح النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي والسيد اسماعيل ولد الشيخ المبعوث الخاص للأمم المتحدة الى اليمن.

وكان كما هو مقرر أن يصل الوفد الوطني الى الكويت الاثنين الماضي 18 ابريل غير أن عدم التزام تحالف العدوان ومرتزقته باتفاق وقف إطلاق النار وتغيير جدول الأعمال قد حال دون سفر الوفد في الوقت المحدد، الأمر الذي دفع الأشقاء في الكويت وسلطنة عمان الى إرسال وفد إلى العاصمة صنعاء وانضم اليهم وفد دولي حمل ضمانات للوفد الوطني بتطبيق اتفاق وقف إطلاق النار وبما يهيئ نجاح حوار الكويت.

وعلى ضوء ذلك وتأكيداً لإرادة السلام توجه الوفد الوطني عصر الأربعاء الى سلطنة عمان الشقيقة في طريقه الى الكويت التي وصلها عصر الخميس الماضي واستقبل بحفاوة كبيرة من قبل الأشقاء في الكويت، وكان في مقدمة مستقبليهم صلاح عليان ومحمد الاحمود ونواف العنيزي من كبار مسؤولي وزارة الخارجية الكويتية، وبارتياح دولي عبَّر عن إدراك ما يستشعره الوفد الوطني من المسئولية والجدية لإنجاح حوار الكويت على طريق إعادة الأمن والاستقرار والسلام الى كل ربوع اليمن والمنطقة.

وهذا ما تجسد في كلمات الوفد الوطني بالجلسة الافتتاحية وأطروحاته الملتزمة مسبقاً بأجندة هذا الحوار المتفق عليها على كافة الأصعدة، وتجلى ذلك في كافة الجلسات مع المبعوث الأممي ووفد الرياض الذي مايزال يراوح فيما تم تجاوزه في اتفاقات وجدول أعمال حوار الكويت المعاكسة للرغبة الإقليمية والدولية لإنهاء هذا العدوان وإحلال السلام في اليمن والإقليم والعالم.وليكون أبناء الشعب اليمني في صورة يوميات مشاورات الكويت نضع بين أيدي الجميع هذا الرصد والمتابعة لمجريات هذا الحدث الحيوي والمحوري الهادف الى وقف إطلاق النار ورفع الحصار الجائر على شعبنا وإعادة مسيرة العملية السياسية السلمية الى سياقها الصحيح..

ولا يفوتنا هنا أن نشير الى أن هذا الرصد والمتابعة ستضع القارئ والمهتم بشكل واضح أمام المحاولات المتعمدة لإفشال حوار الكويت من قبل وفد الرياض لاستمرار العدوان على الشعب اليمني كون ذلك يضخم أرصدتهم من الأموال المدنسة في البنوك الأجنبية وعلى حساب دماء أبناء اليمن ومقدرات وطنهم.

الشيخ صباح الخالد:

مشاورات الكويت فرصة تاريخية أمام اليمنيين

قال رئيس مجلس الوزراء بالإنابة ووزير الخارجية الشيخ صباح خالد الاحمد الصباح في كلمة ألقاها في افتتاح جلسة المشاورات بين الاطراف اليمنية:إن مشاورات السلام اليمنية تشكل فرصة تاريخية سانحة لإنهاء الصراع الدائر وحقن دماء أبناء الشعب اليمني.

وأضاف: "نأمل أن تسود فيها الحكمة اليمانية المعهودة تجسيداً لقول رسولنا الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة.. الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية)" رابطا بين الحكمة وأهلنا في اليمن.

وأعرب عن الأمل في أن تسود الحكمة خلال المشاورات "واضعين نصب أعينكم معاناة أشقائكم ودمار بلدكم مدركين أن الحرب لن تؤدي إلا إلى المزيد من الدمار والخراب والخسائر والتشريد وسيدفع اليمن الشقيق الجزء الأكبر من تكاليفها تأخراً في تنميته.. دماراً في بنتيه .. هلاكاً لشعبه".

وذكر أن "أبناء جلدتكم وأشقاءكم يتطلعون بكل الرجاء إلى مساهمتكم الإيجابية في جولة المشاورات السياسية وصولاً إلى وضع الصيغة التي تقود إلى حل شامل ودائم ينقذ وطنكم ويصون أمن واستقرار المنطقة".

وأكد أن دولة الكويت التي وقفت إلى جانب أشقائها منذ عقود "ترحب اليوم بجهودكم الهادفة إلى وضع نهاية للصراع الدائر، متطلعين بكل أمل إلى نجاح المشاورات وصولاً إلى السلام الذي يعيد الأمن والاستقرار إلى اليمن ويحافظ على وحدة ترابه لنقله إلى مرحلة جديدة بالتعاون مع أشقائنا في مجلس التعاون.

ونقل إلى المشاركين تحيات سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وصادق تمنياته بالتوفيق والسداد وتوجيهاته السامية بتقديم كافة التسهيلات والإمكانات إليكم جميعاً دعماً وضماناً لنجاح أعمالكم. وعبر الشيخ صباح الخالد في كلمته عن ترحيب دولة الكويت حكومة وشعباً بالأشقاء أبناء اليمن العزيز في بلدهم الثاني الكويت للمشاركة في مشاورات السلام اليمنية برعاية الأمم المتحدة والهادفة إلى إيجاد توافق يعيد الأمن والاستقرار إلى ربوع اليمن العزيز ويحقن دماء شعبه الشقيق ويضع حداً لمعاناة إنسانية مريرة عاشها ويعيشها هذا الشعب العزيز.

وقال الشيخ صباح الخالد: "إننا ندرك جسامة المسؤولية الملقاة على عاتقكم لمعالجة هذا الصراع المدمر، وإننا لعلى يقين بأن وعيكم وحرصكم على وطنكم وشعبكم سيعينكم بإذن الله على المساهمة الفاعلة والتسامي فوق الجراح بما يقود إلى الحل المنشود".

وأعرب عن الأمل في أن يُوفَّق اليمنيون، مؤكداً أن المسؤولية التي تقع على عاتقهم جسيمة وسيسجلها التاريخ ويذكرها لأبنائهم الذين سيفخرون بحكمتهم التي أعادت السلام إلى وطنهم ومكنتهم من ممارسة حياتهم الطبيعية بما يكفل المستقبل الواعد لهم.

في كلمته بالجلسة الافتتاحية:

الزوكـــا: جئنا إلى الكويت وأيدينا ممدودة لتحقيق السلام

القى الاستاذ عارف عوض الزوكا الامين العام للمؤتمر الشعبي العام كلمة في الجلسة الافتتاحية عبر فيها عن الشكر والتقدير لدولة الكويت التي استضافت المشاورات وقال:بداية اشكر صاحب السمو الشيخ صباح الاحمد الصباح امير دولة الكويت الشقيقة وحكومة وشعب الكويت على استضافتهم لهذا الاجتماع التاريخي ايماناً منهم بأن الحرب المدمرة على اليمن واقتتال الاخوة يجب ان ينتهي ولأن الكويت كانت اول دولة خليجية تعترف بثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة التي فتحت ابواب عصر جديد في اليمن ولأنها رعت من قبل في عام 1979م مصالحة بين شمال اليمن وجنوبه ومهدت الطريق للوحدة اليمنية كما ان الكويت استوعبت من تجربتها معهم ان اليمنيين قادرون على حل ازماتهم والتصالح فيما بينهم . وعبر الامين العام للمؤتمر عن الشكر والتقدير للسلطان قابوس بن سعيد وحكومة وشعب سلطنة عمان الشقيقة على كل ما بذلوه من دعم وجهد لإنجاح هذا اللقاء ورعاية للوفود القادمة من اليمن، والشكر موصول الى السيد بان كي مون على جهوده لإحلال السلام في اليمن كما نقدر جهود الاخ اسماعيل ولد الشيخ وصبره ومثابرته .

وقال الاستاذ عارف الزوكا: لقد جئنا الى الكويت ونحن حاملون على عواتقنا مسؤولية وطنية كبيرة، ساعين لوقف العدوان وأيدينا ممدودة لتحقيق السلام ونأمل انها ستقابل بنوايا مماثلة من الطرف الآخر لوقف نزيف الدم وإنهاء معاناة الشعب اليمني، ونؤكد لكم اننا جئنا بأعلى درجة من حسن النية والحرص على انجاح الاجتماع وتحقيق التوافق والحل العادل والسلام الدائم لليمنيين وإننا سنتعامل بمنتهى المرونة التي لا تمس ثوابتنا الوطنية والحفاظ على الوحدة اليمنية ...

وأضاف الامين العام :لقد كان المؤتمر الشعبي العام وسيظل مؤمناً بالحوار لحل الصراع وهذا ما فعله في عام 2011م عندما نقل السلطة سلمياً حرصاً على حقن الدم اليمني، كما ان الملايين التي خرجت يوم 26 مارس تندد بالعدوان كانت في نفس الوقت تواقة لوقف الحرب وتحقيق السلام .

وتابع الاستاذ عارف الزوكا :جئنا الى الكويت نحمل الحزن والأسى نتيجة ما تعرض له وطننا من الدمار ومن اعمال ارهابية المتمثلة في القاعدة وداعش ولكننا ايضاً نحمل الاصرار على نجاح اجتماعنا هذا وهو نفس الاصرار الذي مكننا من الصمود على مدى عام ونيف امام عدوان غاشم دمر كل شيء جميل في اليمن ولم يكن له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية ولكنه لم يضعف تصميمنا على المقاومة وإرادتنا في الحياة وإيماننا بالنصر وقناعتنا بأن الحرب مهما طالت لن تحقق شيئاً.

من جانبه القى رئيس وفد انصار الله محمد عبدالسلام كلمة شكر فيها الكويت اميراً وحكومة وشعباً في استضافة المشاورات، وانتقد استمرار الغارات الجوية على شعبنا وعدم تثبيت وقف اطلاق النار .

وقال محمد عبدالسلام اننا كنا امل بالخروج بنتائج ايجابية ولم نأتِ ترفاً ونريد حواراً ناجحاً، ومن اسباب التأخير استمرار الغارات وعدم وضوح اجندة الحوار سواء من خلال النقاط الخمس او غيرها .

وشدد رئيس وفد انصار الله على اننا لا نريد حلاً مجتزأً بل نريد حلاً شاملاً يشمل كل القضايا للذهاب الى حلول سلمية مبدياً رفضه البدء بأي نقاش قبل وقف اطلاق النار - مؤكداً أن الوفد الوطني سيتعاطى بإيجابية لكي نخرج بحل واضح يؤدي الى شراكة فالبلاد محكومة بالتوافق منذ العام 2011م ولا يجوز ان يأتي أي طرف لإلغاء الآخرين، معبراً عن اسفه من ان الخارج يريد وقف العدوان فيما البعض يريد العكس .

وعبر عبدالسلام عن شكره وتقديره للأشقاء في سلطنة عمان على الدور الذي لعبوه.. متمنياً تجاوز نقاط الخلاف والوصول الى حل شامل وواضح وصريح للأزمة اليمنية.